مَعابر غاليري سمعان والطيونة والمرفأ فتحت ولم تفتح!

أهالي المخطوفين أغلقوها حتى كشف مَصير أبنائهم وفتحوا معبرَ المرفأ بعد مفاوضات طويلة

فتحت أمس معابر غاليري سمعان والطيونة والمرفأ... ولم تفتح! فبعد قرار قيادة الجيش القاضي بفتحها اعتبارا من الساعة السادسة صباح أمس بعد تنظيفها من السواتر الترابية والالغام والركام، فاجأ ذوو المخطوفين والمفقودين العابرين بتظاهرات أقفلت هذه المعابر استنكارا لما وصفوه بـ"المماطلة في كشف مصير المخطوفين".

كثيرون منهم أمضوا ليلتهم عند معبر البربير الذي أقفلوه لليوم الثالث على التوالي.

في الصباح الباكر، سارت التظاهرات في اتجاه معبري البربير والطيونة يتقدمها نسوة حملن قضبانا من حديد وقطعن المعبرين بالاخشاب والحجار وباشعال اطارات مطاط.

وفي التاسعة، تبلغ المتظاهرون حصول حركة عبور نشطة على معبري غاليري سمعان والمرفأ، فسارعوا الى اقفالهما.

وكان العبور على طريق المرفأ ـ الحاج داود ـ الفتال بدأ باكرا وكثيفا، وبدت السيارات والشاحنات متلاحقة من محيط "الهوليداي إن" حتى المخرج عند اخر جسر شارل حلو لجهة كورنيش النهر. وظل الوضع على حاله الى العاشرة والنصف، ثم حضر بعض أهالي المخطوفين من بيروت الغربية وقطعوا الطريق عند مقهى الحمراء ومنعوا العبور حتى على المشاة.

وعلى الفور أبلغ حاجز الجيش القائم عند أول المرفأ لجهة النهر وجوب اقفال الطريق، فيما كانت السيارات في محيط "النورماندي" و"السان جورج" و"الهوليداي ان" تعد بالمئات، فترجل سائقوها وبعض ركابها طالبين من ذوي المخطوفين السماح لهم بالعبور لاضطرارهم الى العودة الى مناطقهم، ومعظم هؤلاء كانوا متوجهين الى الشمال، غير ان ذوي المخطوفين رفضوا الاستجابة صائحين: "ما منفتح الطريق الا بعد عودة المخطوفين"، و"ما عدنا نصدق رجال السياسة" و"هناك ١٥٠٠ مخطوف ومش معترفين الا بمية" و"ساعة الصفر صار عمرها سنة" و"الله أكبر... الله أكبر!"

العاشرة والدقيقة الـ٤٥، حضر الى مكان الحاجز مقدم في اللواء السادس وراح يفاوض ذوي المخطوفين لاقناعهم بفتح الطريق قائلا لهم: "ان قطع الطريق لا يؤدي الى عودة المخطوفين". وأكد "ان الدولة جادة في معالجة الموضوع" وقال لهم: "انا مثلكم عندي اقارب مخطوفون، لكن قطع الطريق لا يعيدهم (...) على الانسان ان يواجه الحقيقة. هناك الكثير من المخطوفين الذين لم يعرف مصيرهم بعد، وهذا سبب تأخير اطلاق الموجودين. لذلك يجب التروي والتحلي بالصبر".

وظل المقدم يحاور ذوي المخطوفين ويجادلهم حتى الثانية عشرة، فوافقوا على رفع العوائق والسماح للسيارات بالمرور.

وكذلك كانت الحال على معبر غاليري سمعان الذي شهد حركة مرور كثيفة حتى التاسعة صباحا عندما اغلقه ذوو المخطوفين، مما أدى الى ازدحام خانق في المنطقة فأصطفت السيارات حتى مستديرة المطار، لكن اصرار ذوي المخطوفين على موقفهم دفع السيارات الى الرجوع من حيث أتت، على رغم ان بعضها حاول العبور من معبري الطيونة والبربير لكنه لم ينجح. فكان ان انصب سيل السيارات والشاحنات على معبر المرفأ مما زاد في الازدحام عليه.

المعابر ستظل مغلقة

وفي ختام التظاهرات التي قطعت ممرات العبور بين شطري العاصمة، اعلنت السيدة وداد حلواني باسم المتظاهرات "ان المعابر ستظل مغلقة حتى يطلق جميع المخطوفين لدى الميليشيات، والى ان تشرح لنا كل حال على حدة في هذه القضية".

وأكدت "اننا نرفض سدل الستار على مصير مئات المخطوفين ونطالب بمحاسبة المسؤولين عن الخطف ومعاقبتهم".

لجنة الاهالي

وبعد اجتماع عقدته صباحا "لجنة اهالي المخطوفين" أصدرت البيان الاتي:

"اولا ـ يهم لجنة اهالي المخطوفين ان توضح للرأي العام ان اعتصامها الذي اعلنته نهار أمس السبت نابع من ارادتها بعدما شعرت بأن قضية المخطوفين يمكن ان تصبح منسية في ظل المماطلة والتسويف، وبهدف الافصاح عن مصير الالاف الذين عملت القوات اللبنانية على اخفائهم منذ العام ١٩٧٥ حتى الاجتياح الاسرائيلي وبعده. ويهم اللجنة ان تؤكد انها لن توقف تحركها هذا حتى الافصاح عن مصير جميع المخطوفين لدى حزب الكتائب والقوات اللبنانية، ولن تنفع الحملات الاذاعية علينا والتباكي على خطة أمنية تبقى مبتورة من دون بت مصير المخطوفين.

ثانيا ـ يهم اللجنة ان تؤكد انها مع الخطة الامنية وتنفيذها، وان أي حل سياسي لا يمكن الا ان يكون المدخل الاول له الافصاح عن وجود جميع المخطوفين.

ثالثا ـ اننا نتوجه الى مفتي الجمهورية والبطريرك الماروني ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى والى كل من يعز عليه ولده أو أمه أو اخوه ان يقف الى جانبنا في الاعتصام الذي اعلناه منذ صباح السبت وكشف مصير المخطوفين الذين وضعت لوائح باسمائهم في دار الفتوى.

رابعا ـ ندعو كل القوى الوطنية، وفي طليعتها الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة "أمل" وكل القوى الوطنية والاسلامية الى الوقوف الى جانبنا وكشف مصير اولادنا واخوتنا وازواجنا الذين مضت سنوات على اختفائهم من دون ان نعرف شيئا عن مصيرهم.

كما ندعو الرئيس رشيد كرامي والرئيس سليم الحص والوزيرين نبيه بري ووليد جنبلاط الى عدم الرضوخ للابتزاز الحاصل في قضية المخطوفين وكشف مصائرهم.

خامسا ـ ندعو النيابة العامة الى القبض على ايلي حبيقة وديب انستاز للتحقيق معهما كمسؤولين رئيسيين عن مصير الاف المخطوفين لدى القوات اللبنانية والكتائب.

وأخيرا نشكر كل من تضامن ويتضامن معنا في محنتنا".

نداء شمس الدين

وزار وفد من ذوي المخطوفين نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وأطلعه على التحرك الذي تقوم به "لجنة الاهالي".

بعد الزيارة وجه الشيخ شمس الدين النداء الاتي:

"نحن ندعو كل القوى الفاعلة في لبنان وخاصة القوى الاسلامية الدينية والثقافية والسياسية والطالبية والاجتماعية الى التضامن الكامل مع أهالي المخطوفين في مطلبهم المحق العادل وهو اطلاق جميع المخطوفين والكشف عن مصيرهم. ولا يجوز ان يتركوا وحيدين ومعزولين.

ان قضية المخطوفين هي قضية كل لبنان، فيجب ان يؤيدها كل لبنان، ولا يجوز خذلانهم وعزلهم وخنق صرختهم، وانما يجب تأييد تحركهم واعتصامهم في سبيل هذه القضية الاسلامية السياسية الانسانية الكبرى".

من جهة أخرى، انتدب الشيخ شمس الدين، الشيخ يوسف دعموش والشيخ علي ياسين لزيارة أهالي المخطوفين و"تأكيد التزام المجلس الشيعي متابعة قضيتهم".

حماده

وأعرب الوزير السابق السيد مروان حماده عن خشيته "ان تكون وعود الحكومة فارغة، لان نسبة ضئيلة فقط من الضحايا قد تكون لا تزال على قيد الحياة".

وشبه قضية المفقودين والمخطوفين بما حدث في تشيلي والارجنتين، وقال: "ان التعتيم الذي يحيط بهذه المشكلة يشير الى ان كثيرين ممن خطفوا قد واجهوا نهاية مميتة (...) ان الشعب لن يواجه هذه الحقيقة لان كل شخص يخشى مواجهة عائلات أولئك الذين خطفوا".

ووصف مصير المخطوفين بأنه "عار على كل الاطراف في الحرب الاهلية اللبنانية".

"قوات ناصر"

وأصدر "التنظيم الثوري الناصري ـ قوات ناصر" بيانا اعتبر فيه "ان حل قضية المخطوفين يحل جزءا رئيسيا من العقد اللبنانية". ودعا جميع المسؤولين الى التحرك الفاعل لتحقيق ذلك.